بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٠٣﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

[مراجعة معنى التركيب الإسنادي]

كنا أخذنا في الدرس الماضي شرح قول المؤلف ابن آجروم رحمة الله تعالى عليه في تعريفه للكلام (**الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**).

الطالب: شيخنا لم أفهم المقصود من المركّب.

الشيخ: المركب الإسنادي، الذي فيه إسناد وصف أو حدث أو فعل، (جاء زيد)، وعمرو عالم و(**في المسجد الطلبة**)، و(**المرأة في دارها**)، و(**المسجل يشتغل**)، و(**الشيخ يدرّس**)، و(**الطالب يسأل**)، فهذه كلّها عبارة عن ذوات أسندنا لها، معنى أسندنا أضفنا، استند على الكرسي اتكأ، والتصق، وصار مضافا له، أسندنا أضفنا وقرّبنا، فهذا هو التركيب الإسنادي، إضافة صفة لذات أو حكاية فعل عن ذات، ونحو هذا، والكلام كله دائر على هذا، لأن الكلام العربي، وكل ما نتكلمه عبارة عن: جملة فعلية وإسمية أو شبه جملة، (**الله ربّنا**) جملة اسمية، (**يعبد المسلمون ربّهم**)، (**في مكة تُقام شعائر الحج**) شبه جملة جار ومجرور.

فيه تمرينات في الكتاب، في كل درس فيه أسئلة تُفتح تلك الأسئلة، يجاب على الأسئلة في كراس خاص تسميه "**كراس الأجوبة على أسئلة**" التحفة السنية، حيث قال: بيّن الاسم والفعل والحرف في هذه الجملة، أو في هذا الكلام، في جدول: الكلمة، نوعها.

[كيف عرفنا أقسام الكلام؟]

(وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.)

الكلام أقسامه ثلاثة، كل الكلام الذي نقوله هو ثلاثة أقسام، إما اسم، وإما فعل، وإما حرف، كيف عرفنا هذا التقسيم؟ عرفناه باستقراء كلام العرب، إذا تتبعنا كلام العرب وجدناه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة.

وعرفناه بطريقة أخرى أيضا، الكلمة:

١= إما عندها معنى في نفسها، (محمد) يفيدك معنى، (يحمد) تفهم معناه يعني قريب من معنى الشكر، إذن هذه عندها معنى في نفسها.

٢= أو ليس لها معنى في نفسها بل معناها في غيرها، عندما أقول لك (مِن) لا تفهم معناه، لمّا أقول (خرجت من المسجد) فهمت معنى من، أي أن بداية الخروج من المسجد، (بدأنا دروس الفقه من كتاب الصلاة) يعني بدأ أول الدروس من كتاب الصلاة، هذه معناها في غيرها، يعني لا تُفهم هذه الحروف إلا إذا استُعملت في الكلام، فيكون عندها معنى.

لفظة (محمد) في الماضي محمد، وفي المستقبل محمد، وفي الحاضر محمد، ليس لها علاقة بالزمن، الزمن لا دخل له فيها، و(يحمد) في المضارع نقول (يحمد)، وفي الماضي نقول (حمد)، وفي المستقبل (سيحمد)، وإذا أمرتَ قلتَ (احمَد الله)، تغيّر فله علاقة بالزمن، أما (مِن) ما لها معنى إلا في غيرها.

فالأول لا يرتبط بالزمن سميناه اسما، والثاني له علاقة بالزمن سميناه فعلا، والثالث لا هذا ولا ذاك، موجود في طرف القسمة فسميناه حرفا، لأن الحرف بمعنى الطرف كما سيأتي.

(وَأَقْسَامُهُ) أي الكلام **(ثَلَاثَةٌ)** هل هذا التقسيم للكلام؟ أو تقسيم للكلمة؟ أو تقسيم الكل إلى جزء؟ أو تقسيم الكل إلى أجزائه؟ هذا كلام ليس محله الآن، لعله بعد دراسة هذا المتن، تقرؤون الحواشي، تعرفون مثل هذه التفصيلات.

[تعريف الاسم]

الآن مادام هذا اسم، وهذا فعل، وهذا حرف، كيف نعرف الاسم من الفعل ومن الحرف؟ ما هو السبيل إلى الاطلاع على كون ذاك اسم، وهذا فعل، وهذا حرف؟ لها علامات -نعرّف أولا-.

١= **الاسم**: مأخوذ من الوسم وهو العلامة، أو من السمو وهو الرفعة والعلو، من الوسم بمعنى العلامة نقول (وسَمَ الدابة) جعل فيها علامة، حتى تُعرف وتتميز عن دواب غيره، أو من السمو بمعنى العلو، تقول (هذا محمد) يعني جعل الاسم عليه علامة، أو من العلو أي يسمى والاسم فيه رفع في المكانة، ليس كالألقاب، الألقاب قد تكون فيها ذم، وقد يكون فيها مدح (الأعرج، والأعمش، والأعور، والأبرص)، أو (زين العابدين) ونحو ذلك، كذلك قد تكون في الاسم، لكن الاسم أحسن من اللقب، هذا من حيث المعنى اللغوي ولا نطيل.

وفي الاصطلاح -اصطلاح النحاة-: **(الاسم كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بالزمن)**، وعليه فهي إما إنسان كـ (محمد، وزيد، وعلي) أو حيوان كـ (بقر، وإبل) أو نبات، او جماد وهو مطلق الأشياء، ويدخل في ذلك الأزمنة والأمكنة، كـ (الصباح، والمساء).

الطالب: شيخنا (الصباح) دل على زمان هل هو اسم؟

الشيخ: (صباح) اسم تدل على معنى في نفسها، ومقترنة بزمن، لكن (صباح) هل يتغير تصريفها في الماضي، والمضارع، والأمر؟ لا يتغير، تقول (أمس استفتيت الشيخ صباحا)،

(اليوم صباحا اتصلت بالشيخ الفلاني)، (سأتصل صباح الغد بفلان)، ثم هي تقبل علامات الاسم لا علامات الفعل كما سيأتي، نقول (الصباح)، ونقول (صباحًا، وصباحُ، وصباحٍ)، و(في صباح)، تقبل حرف الجر، خلاف الفعل، ولا تقبل علامات الفعل لا تقل (صباحت).

[تعريف الفعل]

(**وَفِعْلٌ**) الفعل في اللغة هو القيام بشيء، وفي الاصطلاح (**كلمة لها معنى في نفسها مقترنة بالزمن**)، إما قبل الكلام، وهو الفعل الماضي، أو أثناء الكلام وبعده وهو الفعل المضارِع، أو بعد الكلام مع دلالته على الطلب وهو الفعل الأمر.

يعني قبل الكلام في زمن سابق هذا فعل ماضي، في الحال أو بعد زمن هذا المضارع، والأمر في زمن بعد التكلم، وفيه طلب، تقول (اكتُب) متى تكتب؟ بعد أن أتكلم وفيه معنى الإلزام (صلّ، سبّح، احفظْ القرآن، راجع الدروس)، ونحو هذا، هذا الفعل.

[تعريف الحرف]

الحرف في اللغة هو طرف الشيء، ومنه قوله تعالى {**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**}الحج١١، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الخضر مع موسى عليه السلام من حديث أبي هريرة في الصحيحين قال (**وجاء عصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينةِ**)[١] أي على طرفها، وفي الاصطلاح الحرف (**كلمة لها معنى في غيرها لا في نفسها**)، ومنه ما يتكون من حرف واحد مثل (واو) العطف، و(لام) الجر، و(كاف) التشبيه، و(باء) الجر، و(فاء) العطف، ومنه ما يتكون من حرفية كـ(من، وعن، وفي)، ومنه ما

[١] [رواه الشيخان]

يتكون من ثلاثة أحرف كـ(إلى، وعلى، وربّ)، ومنه ما يتكون من أربع كـ(لعلّ) مشددة، ومنه ما يتكون من خمسة أحرف كـ(لكنَّ) حرف استدراك.

ما كان على حرف واحد نقرأه باسمه، تقول (والباء حرف جر) لا تقول: وبي حرف جر، لا تقل: وَ حرف عطف، تقول (الواو حرف عطف)، (الفاء حرف عطف)، إذا كان على حرف واحد.

إذا كان حرفين الصواب أنك تقرؤه بلفظه ليس باسمه، (من) اسم الحرفين هو ميم، نون، واللفظ تقول (من) هنا قرأت باللفظ لا بالاسم.

إذا كان ثلاثة أحرف وزيادة تقرؤه بلفظه، تقول (إلى، على، لكنْ، لكنّ، ليتَ، لعلّ).

[علامات الاسم]

(فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بالخفض، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ. وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ. وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.)

هذه يُعرف بها الاسم، كيف تعرف أن هذه الكلمة اسم؟ (علم) كيف أعرف أنها اسم أو فعل أو حرف؟ لابد من أن نفهم هذا لأنه سيأتينا في الإعراب أنه عندنا مرفوعات، وعندنا منصوبات، وعندنا مجرورات، هذا المنصوب والمرفوع والمجرور أقسام، المرفوع: الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان، وخبر إن، ونائب الفاعل، والتوابع، فهذه مرفوعات، هذه أسماء، فلا تأت إلى فعل، وتقول فاعل، الفعل لا يكون فاعلا، فمعرفة الاسم والفعل والحرف ضروري للدروس القادمة إن شاء الله تعالى.

عندنا (علم) كيف نعرف انها اسم؟ نقول: هل تقبل الخفض -أي الجر-؟، **(ما أوتيت من علم إلا الشيء القليل)**، (من علمٍ) الجر دخل فهذا يدل على أنه اسم، التنوين (علمٍ) -

فتحتان، ضمتان، كسرتان- هذا هو التنوين وهو موجود، الألف واللام (العلم نور) يقبل، حروف الخفض (من العلم)، و(بالعلم)، و(اجتهد في العلم)، وحروف القسم، وهذه سيأتي تفصيلها، لأن القسم لا يكون إلا بالله عز وجل.

قال (**فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بالخفض**) علماء الكوفة، يعبرون على الكسرة التي يحدثها حرف الجر، يعبرون عليه بالخفض، يقولون (الخفض وحروف الخفض)، هذا تعبير كوفي، وهذا يدلنا على أن ابن آجروم سار على مذهب الكوفيين، إذن هذا الدليل الأول، ستأتينا مجموعة من الأدلة في المتن يستدل بها على أن ابن آجروم سار على مذهب الكوفيين، تجمعونها.

ما هو الخفض؟ هو (**حركة تلحق آخر الاسم لأثر العامل علامته الكسرة أو ما ينوب عنها**).

(**وَالتَّنْوِينِ**) هو (**نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقا لا خطا من غير توكيد**)، (زيدٌ) ننطقها: زيدُنْ، التنوين (نون ساكنة، تلحق آخر الاسم)، ليست في وسطه أو بدايته، (تنطق) نطقنها (لغير توكيد) ليست للتوكيد، {**وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**}يوسف٣٢، {**وليكونًا**} هذه أصلها: وليكونَنْ، نون توكيد مخففة، {**لَيُسْجَنَنَّ**} نون توكيد ثقيلة، {**وَلَيَكُونًا**} خفيفة غير مشددة، لمّا تنطقها تكتب بهذه الطريقة: وليكونَنْ، القاعدة الإملائية تقول كتابتها هكذا {**وَلَيَكُونًا**}، نون التوكيد الخفيفة إذا كان قبلها فتحة كتبت بالألف ولا تُعتبر تنوينا.

الخلاصة ما هو التنوين: فتحتان، ضمتان، كسرتان، هذا هو التنوين.

(**وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ**) وهذا الموضع الثاني الذي يستدل به على أنه على مذهب الكوفيين، لأن عند الكوفيين حرف التعريف هو الألف واللام، والصواب أنه اللام فقط، والهمزة الأولى همزة وصل، جيء بها لإمكان النطق بالساكن، كيف نعرف الاسم؟

(علم) نقول (العلم)، (كتاب) نقول (الكتاب)، (جرس) نقول (الجرس) وهلمّ جرا، (**وَدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ**)، نقول دخول لام التعريف فقط.

(**وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ**) الكلمة إذا صح إدخال حرف الخفض عليها، فإننا نستدل به أنها اسم، و(حروف الخفض) على تعبير الكوفيين، وعند البصريين (حروف الجر).

[معاني حروف الجر]

وهذه حروف الجر لها معان، نبدأ ونذكر لها أشهر المعاني تقريبا، وإلا فتتناوب في معانيها وتكثر:

(**مِنْ**) لابتداء الغاية (خرجت من البيت)، كما قال عز وجل {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**}الإسراء١، بداية الإسراء من المسجد الحرام، المقصود بـ (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بيته، جاءه جبريل، وانفلق السقف، ونزل إليه وخرج به وذهب وأسرى به إلى بيت المقدس، وهذا دليل على أن البلد الحرام يطلق على المسجد، ويطلق أيضا على مكة كلها، وإطلاق المسجد الحرام في القرآن الكريم جاء على أربع معانٍ، ومنها هذا أي: مكة كلها، يعني بداية الإسراء كان من الحرم.

(**وَإِلَى**) تفيد انتهاء الغاية، -نفس الآية- {**إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**} انتهاء الإسراء كان إلى المسجد الأقصى، بخلاف العروج، المعراج الصعود في السماء، عرجَ إذا صعدَ.

(**وَعَنْ**) وتفيد المجاوزة، والفصل، {**بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ**}الأنبياء٤٢ {**عَنْ ذِكْرِ**} جاوزوه وأعرضوا عنه، (انفصلت عن القسم) أي جاوزته.

(**وَعَلَى**) تفيد العلو والارتفاع، {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**} بمعنى علا وارتفع، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، إثبات الاستواء وعلو الرب جل وعلا على العرش وارتفاعه.

(وَفِي) تفيد الظرفية، {**وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**}آل عمران٤٩، أي ما تدخرون من أكل في بيتكم، الظرف المكاني، أو الظرف الزماني {**ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**}السجدة٥.

(وَرُبَّ) تفيد التقليل، قلّة الشيء، كأن تقول (رب بليد ينجح) البليد ضيق الفهم، وما يستطيع الفهم، ينجح في اختباره، وقد تفيد التكثير.

الطالب: شيخنا ما تفيد رب في حديث **(رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)**؟

الشيخ: **(رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)**[1] هنا للتقليل.

(وَالْبَاءُ) ويفيد الإلصاق، والتبعيض، قال تعالى {**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى**}البقرة٧٣، يعني ببعض هذه البقرة التي ذبحتموها، يعني هذا الميت من بني إسرائيل الذي قتله إخوته، أو أعمامه، أو غير ذلك مما ورد في التفسير، حتى يُعرفَ أوحى الله عز وجل إلى موسى أن اذبحوا بقرة، واضربوا هذا الميت ببعضٍ منها أي بجزء، فيحيي ويخبركم بمن قتله، القصة معروفة، {**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا**} الباء هنا تفيد التبعيض، يعني بجزء منها.

أو الإلصاق كقوله تعالى {**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**} وفي قراءة {**وأَرجلِكم**}، {**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**} أي أن تُلصق اليد بالرأس، وقال بعض العلماء الباء هنا للتبعيض، والمعنى: المسح لبعض الرأس، وهو قول الأحناف، قالوا إذا مسح الربع جاز، وعند الشافعي ولو مسح ثلاث شعرات، وهو رواية عند الحنابلة، وعند مالك أن المسح إلى القفا ثم يرجع، وهو السنة، وهو الصحيح، وإن اقتصر على مسح جزء منه فقط يجزئ عند المالكية كما نقل ذلك ابن القاسم.

هنا أفاد البعض {**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ**} على قول بعض العلماء يعني بعض الرأس جزء منه.

[1] [صحيح الجامع ٦٧٦٦: صحيح]

(**وَالْكَافُ**) يعمل الجر ويفيد التشبيه {**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ**}الحديد٢٠، وكذلك {**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**}البقرة١٧، {**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ**}آل عمران٥٩، تشبيه، (زيد كالأسد) في القوة، (فلان كالبومة) في دقة النظر مثلا، ونحو هذا.

(**وَاللَّامُ**) حرف جر يفيد الملك، تقول (القلم لزيد) أي ملك له، وقوله تعالى {**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**}المائدة١٢٠، وتفيد الملك إذا كانت بين ذاتين أحدها يعلم، والآخر لا يعلم، مثل (القلم لزيد)، القلم لا يعلم، والتعبير بالعلم أفضل من التعبير بالعقل، من يعقل ومن لا يعقل!، لمّا نقول (المسجد لله)، أو (الملك لله) لا نقول: الملك لا يعقل، والله يعقل، فهذا الوصل غير وارد في الكتاب والسنة.

إذا كانت اللام بين اسمين أحدهما يتصور فيه صفة العلم دون الآخر، فإن هذه الإضافة إضافة ملك (القلم لزيد) يعني ملك له، القلم لا يعلم وزيد يعلم، **وإذا كانت بين معنى وذات فتفيد الاستحقاق**، (الحمد لله رب العالمين) أي أنه استحقاق، أي أن الله جل وعلا يستحق جميع المحامد.

وإذا كانت بين ذاتين كلّ منهما لا يعلم فهذا يفيد الاختصاص مثل (الحصير للمسجد).

[حروف القسم]

(**وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ**) يعني التي يُحلف بها، وهي الواو، والتاء، والباء.

١= فأما الواو فلا تدخل إلا على الاسم الظاهر، يعني لا تدخل على الضمائر، لا تقل: وهو، تقول (**والله**)، (**والذي رفع السماء بغير عمد**)، (**والذي فلق الحبة وبرأ النسمة**)، (**والذي نفسي بيده**)، (**لا ومقلب القلوب**)، تدخل على اسم ظاهر بيّن كـ(الله)، وتدخل على الأسماء الأخرى (**والعصر، والضحى، والطور، والليل، والشمس**).

لكن القسم بالمخلوقات لا يجوز بالنسبة للمكلّف، والله تعالى يقسم بما يشاء، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، والله تعالى يحلف بما يشاء.

وحلف الله عز وجل بهذه المخلوقات له فوائد ذكرها بعض أهل العلم، ومنها: أن يكون المشركون يشككون في الشيء، فيقسم الله عز وجل به، {**يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**}يس١-٢، أو أن يكون المشركون يعظمون الشيء، فيقسم الله عز وجل به بيانا على أنه ليس بعظمة الله تعالى {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**}النجم١، يعظمونه المشركون، أو أن يكون المشركون يعظمون الشيء فيقسم الله تعالى به على أن هذا الذي تعظّمونه الله تعالى مالك له، فإذا كنتم تعظمون هذا فكيف بمن خلقه؟ هو أعظم فالواجب أن يعظّم سبحانه.

هذه بعض الفوائد ذكرها بعض أهل العلم في قسم الله، والقسم بغير الله في حق المكلف لا يجوز، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**من حلفَ بغيرِ اللَّهِ فقد أشرَك**)[1]، وفي رواية (**فقد كفر**)[2]، وفي رواية (**لا تحلفوا بالآباء ولا بالأجداد**)[3].

(وَالْبَاءُ) وأما الباء فتختص بالاسم الظاهر وهو الله (بالله)، وتدخل على الضمير، ولكن إذا كان الضمير المقصود به المخلوق، فلا يجوز القسم بالمخلوق، كقولك: بكَ لأفعلن بالكسول كذا وكذا، فالكاف راجع إلى المخلوق والقسم بالمخلوق غير جائز، وأما إذا كان راجعا إلى الله عز وجل فتقول (به لأفعلن كذا) والهاء يكون راجعا إلى الله عز وجل وذُكر في سياق الكلام فلا بأس

(**وَالتَّاءُ**) التاء حرف قسم مختص بالاسم الظاهر (الله)، (تالله) فقط، ولا يقال: تالرحمن، تالإله، تالرزاق، تارحيم، أو تاطور، فقط بالله (تالله) كما في سورة يوسف {**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ**

[1] [صحيح أبي داود٣٢٥١]
[2] [التعليقات الرضية ٢/٥٤٢: صحيح على شرط الشيخين]
[3] [نحوه في الصحيحين]

تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}يوسف٨٥، هذه هي حروف الخفض.

امتَلَأَ [الشريط] وقال: قَطْنِي ... مهلًا، رُوَيْدًا، قد مَلَأْتَ بَطْنِي[١]

[استطراد حول معنى (المسجد الحرام) في القرآن]

الطالب: ماهي معاني المسجد الحرام في القرآن.

الشيخ: نعم المسجد الحرام جاء في القرآن على معان:

١= أربع قوله تعالى {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**}الإسراء١، هنا يقصد به مكة كلها.

٢= ويقصد به المسجد نفسه.

٣= ويقصد به المسجد وما حوله، يعني يقصد الكعبة وما حولها، ويقصد المسجد وما حوله، ويقصد مكة كلها مثل الآية {**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا**}التوبة٢٨، على أنها مكة، فالمسجد الحرام هو مكة، وعلى المسجد فالمسجد، وعلى أن المسجد وحواليه فالمسجد وحواليه، لا يجوز دخول المشركين للمسجد، والحرمين؟ {**فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا**} قيل المقصود المسجد، وقيل الحرم كله، والذي هو معمول به الآن الحرم كله، لا يدخلون مكة أصلا كلها.{**تَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ**}الفتح٢٧، المقصود به المسجد نفسه، وهذا الفتح الذي كان بعد صلح الحديبية، فأخبرهم الله عز وجل أنهم سيطوفون بالبيت.

---

[١] [هذا البيت من شواهد الأشموني في شرحه على الألفية ولفظه
امتَلَأَ الحوض وقال: قَطْنِي ... مهلًا، رُوَيْدًا، قد مَلَأْتَ بَطْنِي
والشيخ أبدل (الحوض) بـ(الشريط) ملاطفة للطلاب].

تقريبا هذا الذي أستحضر من الآيات وهي هذه المعاني الأربع، ذكرها كثير من أهل العلم، وذكرها شيخنا الوائلي في شرحه لبداية المجتهد مررنا على الموضع هذا، فذكر لنا المعاني الأربع والله أعلم.

الطالب: هل تضعّف الصلاة في المساجد الحرام، أو مكة كلها؟

الشيخ: خلاف بين أهل العلم، أما المسجد الحرام فتضعّف فيه الصلاة، وأما هل المقصود مكة كلها، فهذا قول كثير من أهل العلم، وقالوا فضل الله واسع، والنبي صلى الله عليه وسلم قال (**صلاةٌ في مسجدي هذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سواهُ، إلا المسجدَ الحرامَ**)[1] وفي رواية (**صلاةٌ في المسْجِدِ الحرامِ أفضلُ من مِائةِ ألفِ صلاةٍ فِيما سِواهُ**)[2]، فقالوا: مكة كلها، لكن جاءت رواية في مسلم (**صلاة في مسجد الكعبة بمائة ألف صلاة**)[3]، فصار هذا يقيِّد، والمقصود بـ(**مائة ألف صلاة**) أي مسجد الكعبة وما حوله، أما مساجد مكة فلا تُضاعف فيها الصلاة، وبعض أهل العلم يقولون بمائة ألف صلاة حتى في المساجد الأخرى، وهو قول شيخنا **عبد المحسن العباد**، في درس **النسائي** قال بهذا، ويرى العموم.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

نكتفي بهذا القدر فيه كفاية إن شاء الله.

[1] [رواه الشيخان]
[2] [صحيح الجامع ٣٨٣٨: صحيح]
[3] [نحوه في صحيح مسلم ١٣٩٦]